العدد(1386) السنة السادسة -الخميس (4) كانون الاول 2008 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

عودة الحياة في الهند بعد تفجيرات فندق تاج محل

خـــارج الـــحـــدود

## التغيير سلمياً التشيك انموذجاً

حازم مبيضين

أظن أنه من الصعب على عربي مهتم بالثقافة أو السياسة ، أن يزور براغ ، عاصمة جمهورية التشيك ، وهي واحدة من أجمل مدن أوروبا ، ولا يكون الجواهري رفيقه ، وهو الذي قضى فيها مرحلة من عمره لاجئاً من الظلم المخيم على وطنه ، مغرداً لحسانها ، ومتمتعاً بطبيعتها الخلابة ، ومخلفاً فيها ذكريات تنتصب شاهداً على عظمة ملكته ، وفي ركنٍ في مقهى يشتهر اليوم بأنه كان المفضل لدى الشاعر العراقي الكبير ، وقد كان حضوره خلال زيارتي هذه أشد وقعاً وأنا أستعيد مع أصدقاء شاء حسن حظهم أن يقيموا في براغ أبيات قصيدته المشهورة التي ألقاها بين يدي الملك الراحل الحسين، ونحن أيضاً نتطلع إلى التجربة التشيكية السلمية الناجحة في التغيير، وإعادة التشكيل والبناء،من دون المرور بتوترات غير مبررة ، ونقارنها بما عاشه العراق من فوضى وخراب في المرحلة الانتقالية بين النظامين، الشمولي الذي حكمه لعدة عقود والحر الذي اختارته أغلبية العراقيين، وبدأت الانتقال إليه عابرة بحوراً من الدم والخراب.

بعد انهيار النظام الشيوعي في تشيكسلوفاكيا ، وبهدوء يحسدون عليه قرر المواطنون العودة إلى ما كان سائداً ، فانقسمت الجمهورية إلى اثنتين ، سلوفاكيا والتشيك ، استناداً إلى خصائص كل منهما الثقافية والعرقية ، وإلى طموحات الشعبين الذين اغتنما فرصة انهيار المركز الدولي للشيوعية عقب تحطم جدار برلين ، الذي كان مؤشراً واضحاً على عجز المنظومة التي كانت تقاد من موسكو عن مجابهة التغيير، وتمت القسمة الرضائية لممتلكات الدولة ، ومضى الشعبان التشيكي والسلوفاكي يبنيان كل على طريقته الخاصة ، وتحولت براغ إلى ورشة عمل ضخمة يتشارك فيها الجميع للعودة بالبلاد إلى دربها السابق ، وكانت تجربة مناهضة الشيوعية وعنوانها ربيع براغ دليلاً لهم وهادياً وهم يتحولون من دولة محكومة بالدكتاتورية إلى بلد تسوده الديمقراطية والحرية ويتمتع فيه المواطن بالحرية والامان الذي ظل مفقوداً لعدة عقود ، صحيح أن التحول إلى الشيوعية في تشيكوسلوفاكيا لم يكن قد استكمل خطواته كما حصل في الاتحاد السوفييتي ، لكن الصحيح أيضاً أن إرادة التغيير سلمياً كانت حاضرة وفاعلة وبناءة ومنتجة ، وقد أتت أكلها كاملة ، وهي اليوم متاحة وممتعة للمواطنين والزائرين على حد سواء .

> أن إرادة التغيير سلمياً كانت حاضرة وفاعلة وبناءة ومنتجة ، وقد أتت أكلها كاملة ، وهي اليوم متاحة وممتعة للمواطنين والزائرين على حد سواء .

تستحق تجربة التغيير السلمي التشيكية المتابعة والدراسة والاقتداء، خاصة وأنها على عمقها تمسكت بالأصالة ، وتبدو عاصمتها التي تضج بالحيوية ، وتتمتع بشبكة مواصلات ضخمة وسلسة تؤمن الانتقال للمواطنين بيسر وسهولة ، محافظة على طابعها العمراني المتميز ، وإلى حد منع أي تغيير في الشكل الخارجي للأبنية ، وبحيث تحتفظ المدينة ببهائها المعهود ، مع تمتعها بكل منجزات الحضارة الحديثة ، كما أن الدولة التي تؤمن الرعاية الصحية والاجتماعية لمواطنيها تتابع الإنجاز في المجالات كافة ،لتتمكن من الوفاء بمعايير الانضمام إلى الاتحاد الاوروبي ، وهي خطوة حين تتحقق ستضع الدولة الشيوعية السابقة على الدرب الصحيح نحو مزيد من التقدم . والتجربة التشيكية في مجال تعايش القوميات المختلفة تستحق دراسة منفصلة ففيها يعيش بضعة آلاف من الفيتناميين الذين استوطنوها إبان الحرب التي ضربت وطنهم فتحولوا إلى مواطنين متساوين في الحقوق والواجبات مع غيرهم برغم محافظتهم على تقاليدهم وعاداتهم ولغتهم الأم المسموعة بكثرة واضحة في شوارع المدينة وحاناتها ومتاجرها من دون استثارة أي مشاعر معادية أو رافضة.

### الطريق وعر امام الانتخابات اللبنانية

# الأسد يلتقي (عون) في دمشق

بيروت / الوكالات

وصل النائب اللبناني العماد ميشال عون، رئيس تكتل التغيير والإصلاح، امس الأربعاء إلى دمشق حيث استقبله الرئيس السوري بشار الأسد فور وصوله في لقاء مطول. صعد الفرقاء اللبنانيون من حدة خطاباتهم قبل الانتخابات البرلمانية التي تجري العام القادم ومن المتوقع أن تشهد منافسة محتدمة بين حلفاء سوريا وخصومها والمحتمل أن تؤدي الى مزيد من زعزعة الاستقرار.

وذكرت تقارير صحفية إن استقبالا رسميا جرى لعون لدى وصوله إلى مطار دمشق الدولي، حيث كان باستقباله الدكتور فيصل مقداد، نائب وزير الخارجية، الذي رحب بزيارة عون وعبر عن أمله بأن "تكون ناجحة وبادرة خير في العلاقات السورية اللبنانية التي يجب أن تكون دائما متطورة ومتينة ووثيقة."

وفي تصريح لوكالة الأنباء الرسمية السورية ، قال عون لدى وصوله إلى المطار: "أنا سعيد بهذه الزيارة. كما أنني آمل أن تكون بداية مرحلة مشرقة في تاريخ العلاقات السورية اللبنانية." وأضاف قائلا: "أبعث بتحياتي وأطيب تمنياتي للشعب السوري."

وقال عون إنه لن يبحث خلال زيارته "ملفات، لأن الزيارة للتعارف والملفات هي من اختصاص الحكومة."

إلا أنه أكد أن البحث سيجري مع المسؤولين السوريين في الإطار العام.

ونقل المراسل عن مسؤولين سوريين نفيهم أن يكون موضوع الانتخابات النيابية اللبنانية، المقرر إجراؤها في ربيع العام المقبل، مدرجا على جدول زيارة عون، معتبرين أن إثارة مثل هذا الموضوع جاء من قبل المعارضين لزيارة عون إلى سورية.

ويرافق عون في زيارته الأولى إلى سورية وفد من تكتل التغيير والإصلاح يضم في عضويته كلا من النواب ابراهيم كنعان و نبيل نقولا و عباس هاشم و فريد الخازن.

وكان العماد عون قد أشار إلى أن زيارته لدمشق، التي تستمر مدة خمسة أيام، تأتي بعد قطيعة بدأت عام ١٩٩٠، وهي تصب في إطار التعارف مع القيادة السورية و تطبيع العلاقات معها".

ويرى محللون سوريون أن الزيارة طبيعية ومنطقية ، لا سيما أنها تأتي بعد زوال أسباب الخلاف بين عون ودمشق.

يُشار إلى أن الرئيس الأسد كان قد التقى قُبيل أيام وفدا من حزب الطاشناق اللبناني وأكد استعداد سورية لمساعدة الشعب اللبناني.

كما التقى الأسد منذ أيام قائد الجيش اللبناني، العماد جان قهوجي، الذي أجرى محادثات مع وزير الدفاع ورئيس أركان الجيش في سورية تناولت التعاون بين الجيشين في ضبط الحدود ومكافحة الإرهاب.

وقام وزير الداخلية اللبناني، زياد بارود، أيضا بزيارة إلى دمشق أجرى خلالها محادثات مع نظيره السوري، اللواء بسام عبد المجيد، تمخضت عن تشكيل لجنة مشتركة بين البلدين للتعاون الأمني.

ويُتوقع أيضا وصول وزير الدفاع اللبناني، ميشال المر، العاصمة السورية خلال الفترة المقبلة من أجل إجراء محادثات مع المسؤولين السوريين، الأمر الذي ترفضه بعض الجهات اللبنانية المعارضة لسورية.

من جهة اخرى صعد الفرقاء اللبنانيون من حدة خطاباتهم قبل الانتخابات البرلمانية التي تجري العام القادم ومن المتوقع أن تشهد منافسة محتدمة بين حلفاء سوريا وخصومها والمحتمل أن تؤدي الى مزيد من زعزعة الاستقرار.

ويواجه الصراع السياسي الذي تحول الى صراع مسلح في وقت سابق هذا العام الشعب اللبناني باختيارات واضحة بشأن ما اذا كان على بلادهم التطلع شرقا او غربا بحثا عن حلفاء وقيادة صراع مع اسرائيل او التخلي عنه.

وتحدد الانتخابات التي ينتظر اجراؤها بحلول حزيران ما اذا كان الائتلاف الذي يقوده السنة وتدعمه السعودية والولايات المتحدة سيحتفظ بأغلبيته او يخسرها لصالح تحالف يقوده حزب الله.

وما زالت الترسانة القوية التي يملكها الحزب واحدة من اكثر القضايا المثيرة للانقسامات في قلب أزمة لبنانية نزع اتفاق أبرم في ايار بوساطة قطرية فتيلها لكنه لم يحلها تماما.

ويجب أن يستمر اتفاق الدوحة الذي باركه الداعمون الخارجيون لمعسكرات الفرقاء في احتواء مشاكل لبنان على المدى القصير. لكن درجة الحرارة السياسية بدأت تتصاعد مجددا مع اقتراب الانتخابات.

وقال بول سالم مدير مركز الشرق الاوسط ببيروت التابع لمعهد كارنيجي للسلام "من المؤكد أن هناك الكثير من القلق بشأن الانتخابات... الكثير من المبالغة ومحاولة استغلال المشاعر."

وستمثل الهزيمة ضربة لتحالف "١٤ اذار" وهو تحالف الاغلبية الذي وصل الى السلطة بواسطة موجة من المشاعر التي خلفها اغتيال رئيس الوزراء الاسبق رفيق الحريري عام ٢٠٠٥.

# رئيس تايوان يرفض زيارة الدلاي لاما الى بلاده

تايبيه / الوكالات

دحض الرئيس التايواني ما يبنغ جيو ما تردد من ان الزعيم المنفي لبوذيي التبت الدلاي لاما سيزور الجزيرة قريبا. كان احد المقربين من الدلاي لاما قد المح منذ ايام قليلة الى ان الزعيم البوذي يرغب في زيارة تايوان في العام المقبل.

يذكر ان الدلاي لاما سبق له ان زار تايوان، التي تسكنها جالية تبتية كبيرة، في عامي ١٩٩٧ و٢٠٠٢.

وقال الرئيس ما للصحفيين في العاصمة تايبيه: "لقد زار الدلاي لاما تايوان مرتين بصفته الدينية، ونحن بوجه عام نرحب بزيارة الزعماء الدينيين لبلادنا ولكني اعتقد ان الظروف غير مؤاتية حاليا لمثل هذه الزيارة."

وكان خدروب ثوندوب، احد اعضاء ما يسمى ببرلمان التبت في المنفى، قد قال إن الدلاي لاما يريد زيارة تايوان لزيارة بعض الاصدقاء والقاء المواعظ الدينية.

يذكر ان ادارة الرئيس ما دأبت منذ تسلمت مقاليد الحكم في تايوان في شهر ايار الماضي على تجنب كل ما من شأنه اغضاب بكين، وانتهجت سياسة تهدف الى تعزيز العلاقات الاقتصادية مع جمهورية الصين الشعبية التي تعتبر تايوان جزءا لا يتجزأ من الصين.

وكانت بكين قد قررت مقاطعة قمة صينية-اوروبية طال التخطيط لها وكان مقررا لها ان تعقد يوم الاثنين الماضي بسبب اصرار الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي (الذي تترأس بلاده الدورة الحالية للاتحاد الاوروبي) على الاجتماع بالدلاي لاما الذي تعتبره الصين زعيما انفصاليا يسعى الى سلخ اقليم التبت عن الصين.

وكان الدلاي لاما البالغ من العمر ٧٣ عاما قد فر من التبت عام ١٩٥٩ عقب حركة تمرد فاشلة ضد الحكم الصيني. ويصر الدلاي لاما من جانبه على انه لا يهدف الا الى الحصول على قدر اكبر من الحكم الذاتي لاقليم التبت.

# العفو الدولية تعد تعذيب السجناء في موريتانيا روتينيا

دكار / الوكالات

قالت منظمة العفو الدولية امس الاربعاء ان قوات الامن الموريتانية تعذب المحتجزين بشكل روتيني باستخدام الصدمات الكهربائية والحروق والعنف الجنسي وان التعذيب تزايد منذ انقلاب عسكري في اب الماضي.

وأصدرت المنظمة المدافعة عن حقوق الانسان تقريرا بعنوان "التعذيب من صلب الدولة" الذي اتهم السلطات الموريتانية بممارسة التعذيب باعتباره وسيلة التحقيق الوحيدة المتاحة لديها.ولم يصدر على الفور أي تعليق من الحكومة الموريتانية.

وكانت الدولة الاسلامية الصحراوية حليفا للغرب في الحرب ضد القاعدة. كما نالت الاعجاب لاجرائها انتخابات ديمقراطية في عام ٢٠٠٧ الى أن أطاح انقلاب قام به قادة الجيش في اب هذا العام برئيسها المنتخب وأثار انتقادا دوليا والتهديد بفرض عقوبات.

وقال التقرير الذي أورد شهادات تفصيلية معظمها من الفترة السابقة على الانقلاب "التعذيب يستخدم لانتزاع اعترافات من محتجزين في أماكن الحجز ولكنه يستخدم أيضا للاساءة للسجناء ومعاقبتهم."

وأضاف التقرير "جهاز الامن تبنى التعذيب كنظام للاستجواب والقمع. انه مترسخ بشدة في ثقافة قوات الامن التي تتصرف مع افلات كامل من العقاب."

وقالت منظمة العفو الدولية ان هذا الاستخدام الواسع النطاق للتعذيب كان نتيجة لعقود عديدة من الحكم التسلطي.

# قائد الاركان الامريكي في باكستان ورايس في الهند لنزع فتيل التوتر بين البلدين

وصلت الى الهند صباح امس الاربعاء وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس، وذلك لبذل الجهود من اجل نزع فتيل التوتر بين دلهي واسلام آباد عقب الهجمات التي تعرضت لها مدينة مومباي الهندية في الاسبوع الماضي. فيما وصل الاميرال مايك مولين رئيس هيئة الاركان العسكرية الامريكية المشتركة إلى إسلام أباد في اطار الجهود الدبلوماسية الامريكية نفسها بعد هجمات متشددين على مومباي الاسبوع الماضي.

نيودلهي / الوكالات

ومن المقرر ان تجتمع رايس برئيس الحكومة الهندية مانموهان سينج ووزير خارجيته، الا ان الجانب الامريكي لم يعلن عن احتمال قيام رايس بزيارة باكستان.

وكان مسؤولون امريكيون قد قالوا في وقت سابق إن الولايات المتحدة قد حذرت الهند من احتمال تعرضها لهجوم مسلح وذلك قبل شهر من وقوع هجمات مومباي. ما المح مدير الاستخبارات الوطنية الامريكية الى ان جماعة "عسكر طيبة" التي تتخذ من باكستان مقرا لها هي المسؤولة عن هجمات مومباي.

الا ان باكستان نفت الاتهامات الهندية القائلة بإن المهاجمين الذين قتلوا ٢٠٠ شخص تقريبا قدموا من باكستان.

ونقل عن رايس قولها قبل وصولها الى الهند: "اريد التشاور مع الحكومة الهندية حول المساعدة التي يمكن ان نقدمها لهم. كما ساعبر عن تضامننا مع الشعب الهندي في هذا الوقت. لقد كان هجوما مروعا."

وقال مسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية الامريكية من جانب آخر إن الوزيرة رايس ستضغط على الجانبين الهندي والباكستاني لحثهم على التعاون في التصدي للارهاب.

وحثت رايس الهند وباكستان على مواصلة الاتصالات والتعاون فيما بينهما من اجل القاء القبض على الجهات المسؤولة عن هجمات مومباي.

وكان مسؤول امريكي قد قال للصحفيين يوم امس الاول الثلاثاء إن السلطات الهندية قد احيطت علما مسبقا بوجود خطة لشن هجمات على مدينة مومباي عن طريق البحر.

على الصعيد نفسه وصل الاميرال مايك مولين رئيس هيئة الاركان العسكرية الامريكية المشتركة إلى إسلام أباد يوم الاربعاء في اطار الجهود الدبلوماسية الامريكية لنزع فتيل التوتر بين باكستان والهند بعد هجمات متشددين على مومباي الاسبوع الماضي.

ووصل مولين لاجراء محادثات مع مسؤولين من الحكومة المدنية الباكستانية التي تولت السلطة قبل ثمانية أشهر ومسؤولين عسكريين بعد ساعات من وصول وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس الى نيودلهي لاجراء محادثات مع القيادة الهندية بشأن الازمة.

وقال لو فينتور المتحدث باسم السفارة الامريكية "سيجتمع مع مسؤولين حكوميين وعسكريين بشأن قضايا اقليمية."وقال مسؤولون ان رايس من المتوقع ان تتوجه الى إسلام أباد في وقت لاحق هذا الاسبوع. ومن المتوقع أن تكون زيارة مولين قصيرة ولم يتضح ما اذا كان سيبقى حتى تصل رايس.

واتهمت الهند "عناصر من باكستان" بانهم وراء هجمات مومباي التي قتل فيها ١٧١ شخصا على الاقل منهم أمريكيون وغيرهم من الاجانب.ويقول مسؤولون هنود ان المهاجم الوحيد الذي قبض عليه أبلغ المحققين انه ينتمي الى جماعة عسكر طيبة الاسلامية المتشددة وانه تلقى تدريبات في باكستان.

وأثارت الهجمات مخاوف من أن القوتين النوويتين قد تنجرفان الى حرب رابعة منذ استقلالهما عن بريطانيا عام ١٩٤٧ ما لم تتم تهدئة الاجواء.

وقال الجيش الباكستاني انه سيسحب قواته بعيدا عن الحدود الافغانية حيث تواجه مقاتلي تنظيم القاعدة وحركة طالبان الاسلامية ويحركها باتجاه الحدود مع الهند اذا تصاعدت التوترات.

وقلقت الولايات المتحدة وحكومات غربية أخرى لها قوات في أفغانستان من رسالة وجهها مسؤولون أمنيون باكستانيون مجهولون في تصريحات للصحفيين يوم السبت الماضي عن ان باكستان قد تضطر للتخلي عن الحرب التي تقودها الولايات المتحدة على الارهاب لحماية نفسها من رد عقابي من جانب الهند.